كلمة لبنان في المناقشة العامة لمجلس الأمن حول الحالة في الشرق الأوسط بما في ذلك المسألة الفلسطينية
27 تموز 2023

القائم بالأعمال المستشار جان مراد

السيدة الرئيسة،

نجتمع في هذا الصرح العريق كل ثلاثة أشهر من اجل الوقوف على واقع حال منطقة الشرق الاوسط وتقييم التطورات والأحداث التي تشهدها علّها وعساها تحمل في كل مرة يلتئم فيها مجلسنا هذا، بشائر انفراج وامل وتكون مبعث تفاؤل واستبشار، الا انه ولسوء حظ هذه المنطقة وكأنه مقدّر لها بؤس المصير وانسداد الافق على الرغم من المهارات البشرية، والثروات الطبيعية والامكانيات الحيوية التي تختزنها والتنوع الثقافي والاجتماعي الذي تتسم به.

السيدة الرئيسة،

في الاعتداءات السافرة التي شهدتها الساحة الفلسطينية مؤخراً، فعود على بدء، فمخيم جنين شكل الحدث خلال الاشهر المنصرمة والمستهدف الرئيسي في الاعتداءات التي شهدها المخيم هم الأطفال والمجموعات المستضعفة على مرأى من العالم قاطبا، والعالم في صمت مدقع. توسع استيطاني هستيري غير مسبوق في الضفة العربية في انتهاك صارخ للقانون الدولي وتقويض لفرص السلام وحل الدولتين، والعالم في صمت مطبق كمن اعتاد على لسح المبرد.

أما لبنان فليس بمنأى عن هذه المشهدية القاتمة، ساحته الجنوبية محطٌ تطاول يومي وأجوائه الإقليمية عرضة للإستباحة الممنهجة.

ويا لها من مفارقة ان ترتفع وتيرة الاعتداءات الاسرائيلية والممارسات المستفزة مع انطلاق العد العكسي لجلسة مجلسنا الموقر من اجل تجديد ولاية قوات حفظ السلام اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان، وذلك في محاولات مستعرة بات الهدف من ورائها واضحاً الا وهو استجرار ردود فعل من الجانب اللبناني تؤدي الى تفلت الوضع، فيصبح فيها الطرف اللبناني مُدان ومُلام.

ويا لها أيضا من مُفارقة ان يزداد منسوب الشكاوى المقدمة في الشهرين الأخيرين من الجانب الاسرائيلي الى كل من مجلس الأمن وأمانة الأمم المنحدة عشية التجديد لهذه القوات، حتى يتهيأ للمرء معها ان لبنان هو الذي يمتلك الترسانة العسكرية والرؤوس النووية والصواريخ العابرة للقارات.

لبنان الذي يرأس حاليا الدورة الثالثة للمؤتمر المعني بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، اختتم البارحة باكورة اجتماعات مكثفة ما بين دورتين للمؤتمر خرج فيها بورقة عمل مهدت الطريق لنقلة نوعية في المسار نحو الخوض في شكل الصك الدولي المُنشئ للمنطقة. وقد حرص لبنان خلال رئاسته لهذا المؤتمر ان يسجل بصمة ويبعث برسالة مفادها ان طلب نزع السلاح نحن السباقين في الدعوة اليه والمطالبة به ولا ضرورة بأن يزايدنٌ احد علينا به، فمن يملك الترسانة النووية ليس بموقع يسمح لح بالتظلّم والاستعطاف تحت ذريعة ان امنه وسلامته مهددين.

اسرائيل هي الوحيدة في المنطقة التي تملك برنامجا نوويا كاملا وهي الوحيدة التي تتغيب عن حضور اجتماعات المؤتمر رغم ان مقعدها فيه محفوظ والدعوة موجهة لها من سكريتيريا المؤتمر للمشاركة والحضور والتعبير عن مشاغلها في خطوة تقدم فيها مبادرة حسن نية، الامر الذي لم يحصل لتاريخه.

السيدة الرئيسة،

يؤكد لبنان مجدداً إلتزامه الكامل بالقرار 1701 (2006) بكافة مندرجاته، وبحقه بتحرير أراضيه المحتلة وهي مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وخراج بلدة الماري التي تشمل بجزء منها التمدد العمراني لبلدة الغجر بالوسائل المشروعة والمكرسة في المواثيق الدولية.

كما يكرر لبنان من منبركم هذا استعداده لاستكمال عملية ترسيم حدوده الجنوبية البرية والبحث في كيفية معالجة النقاط الخلافية المتبقية المتحفظ عليها ضمن إطار الإجتماعات الثلاثية، بحضور الأمم المتحدة، بما يعزز الهدوء والاستقرار في المنطقة.

السيدة الرئيسة،

مع بدء التحضيرات لتجديد ولاية اليونيفيل، نتوجه بالشكر لحامل القلم فرنسا وكافة دول مجلس الأمن المشاركين في صياغة مسودة قرار التجديد، ونحن كبعثة لبنان في نيويورك والسلطات اللبنانية المعنية على كامل الإستعداد للعمل معا باتجاه تحقيق الاهداف المشتركة المتمثلة
اولا بالحفاظ على استقرار وامن المنطقة الجنوبية على طول الخط الازرق،
ثانيا صون امن وسلامة قوات حفظ السلام ومحاسبة المعتدين عليهم وكذلك الحفاظ على جوٍّ الوئام والود السائدين بين هذه القوات واهالي المنطقة،
ثالثا الحفاظ على حرية حركة اليونيفيل في تنفيذ ولايتها بالتنسيق مع الجيش اللبناني مندرجات وروحية اتفاقية المقر والقرار ١٧٠١ دون تعديل في مفهوم عملياتها وقواعد الاشتباك الخاصة بها.

ختاما اغتنمها مناسبة لأعرب مجدداً عن تقدير لبنان عاليا للدور المهم الذي تلعبه اليونيفيل جنوب الليطاني في إحلال السلام والأمن في جنوب لبنان ، ويعبر عن الامتنان لها ولقيادتها وللدول المساهمة بقوات على التزامها المستمر منذ عقود بحفظ السلام في لبنان، ونحن نتطلع لجلسة تجديد لهذه القوات هادفة وبناءة تحترم الخصوصيات المحلية ضمن نظرة شاملة ثلاثية الأبعاد ومقاربات عملانية محورها الرئيسي ارساء جو من الهدوء والاستقرار في المنطقة تسمو فوق خيمة من هنا وطائرة ورقية من هناك ومزارع تاهت اقدامه في مساحات رحبة سعيا وراء قطيع شرد، مقاربة تسمو فوق سرديات البيضة والدجاجة، مقاربة نتوخى بها خيرا لمناطقنا الجنوبية ولقوات اليونيفيل وللبنان عموما.

شكرا السيدة الرئيسة.